وانه ورثه من ابائه الى الامام علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وان لهم فيه تاليفا وان الامام صالح
كتبه في مصحف جمل وجد سمي الجعفر حتى لفظه بالغ الشيخ محيي الدين فيه الى ان قال ان ادم عليه السلام
فيه سبعا ثم ولده شيث والجملة من الانبياء منا ولا دم حسبما ذكر بعد هذا في كلام الشيخ
محيي الدين وقد ذكر الشيخ المرجاني في شرح المواقف في مقصد تعلق العلم بالمعلوم عن ذكر
الجفر والجامعة انهما كتابان للامام علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه يستخرج منهما الحوادث
الى اخر الدهر بحروف مرموزة وحروف مقطعة فانظر ماذا الحمد لله ممن غاب في كلام
العارفين ولا يتوقف في صدقه وهب انه كما ذكر وانه من العلوم التي يجب كتمانها ولا ينبغي
التصدي لمعرفتها بطريق الظن والمكتسبة بالادلة الرسمية لانها من علوم الكشف وهي
تخالف كسائر علوم من رضي الله عنهم الخلافة بهم ومن كونها الخ لله هي صخرة لهادي
الخلق من لم يبلغ مبلغهم وتعاطيها من غير طريقها الوهبي وقبل بلوغ رتبته انها
تفضي حو المتعاطي وذم له لتعاطيه ما ليس هو من اهله وهلاكه فيه اقرب من نجاته
وانما العارفون بفضل مولاهم تم يعتصم وناييد من فيها الهوى الدخول فيه من
العلوم والاحوال ما تجري احوال العلم فيه الا على استقامة ولا ينهم من عما هو من
نفس وغاية هذا العلم وسواسطه لهم الامور المستقبلة يحصل الكثير منهم
في اوائل المقامات بكشف الهمي ويحرزه نورانية من غير استناد الى الطالع وعارف
ولا مد ولا مستلب ولا لفظ ولا استفادة بل بطالع القلوب .:. وعارف الغيوب .:. ومورد الانعام
وحسباب الانعام ولفظ المقربات من واجبات ومضروبات باستغال الملك وهات الاستنار
عما عيون الاسرار في حضرة الاحدية التي ليس فيها ماض ولا مستقبل ولا يعتنون بها
بغيرها ولا يشتغلون بما يخلي لا هو ممن في هذه الحضرة احوال العالم باسمه خبيره وتسمى علومه

ومع ذلك

ومع ذلك فلا يلتفتون اليه ولا يباشرون به بالهم وربما كان في ذلك نفع لهم في انفسهم
او لا هو سوء بدية يعلم كما هو مشروح في كتبهم فان العارف مثلا اذا اطلع مما احوال
نفسه على امر مستقبل وهو حسن فانه ينتظره وقوعه ويكون من الاثم ما ينعمه الله عليه
به قبل مجيئه بشكر الله عليه عمرا وقته بالشكر عليه من الان الى زمن وقوعه راينا ان ذلك من
الدعاء لا كسبه وان كان معلقا عليه وربما كان عنده في الاقلاع لعلمه به قبل حصول كسبه
فيترتب عليه زيادة الشكر لوجود الشكر قبل وجود الفعل بل زمان وسمود الحمد والتنزيه
من الحول والقوة بخلاف غيره العارف اذا اطلع على مستقبل من الخير فلا تحصل له هذه
الثمرة بل ربما حصلت اضدادها وهو الغالب سيما ان كان ذلك مما ينسب عن كسبه ،
فلا يتم له ان يبادر الى ذلك الجاه فيه ظانا انه انما حصل منه ولا يهتدي للشكر
عليه قبل وقوعه ولا بعد زمن وقوعه حتى ذكر لذته وحلاوته فوجدت من
قلبه وخلفت جوفه بلا يرى لنعمة الله عليه عند حصولها كبير موقع في قلبه
فيسلب بركتها ويحرم شكرها الى غير ذلك من المضار التي تشاهدها بصيرة العارف
فيتمنيها ويعشرا عنها بصر الجاهل فيعتنيها وان كان الامر المطلع عليه شرا
فان العارف يجتهد في الدعاء الى الله والتجاء اليه ان يشفق عنه وروده ويلقي
بالعصمة فيه من السخط لقدره ويوطن نفسه على لقائه بالصبر الحسن والرضى الجميل
فلا ياتي وقته الا وقد وطن نفسه بل ربما استعد له واستبشر منه بالتجاء الى الله
فلا يفوته مع ما يحصل له من الصبر والرضى به من قبل وقوعه فكثير ما تفرح في الشكر
والجاهل غافل عن هذا كله بل ربما يقع منه ضد ذلك وهو الغالب كما لا يخفى
فيشتغل بالسخط والتالم والتشوح به قبل وقوعه فيكون ذلك زيادة في عقوبته